



جهود علماء العراق المحدثين في الحفاظ على المخطوطات النادرة

د. محمد عزيز الوحيد

جامعة بغداد - مركز احياء التراث العلمي العربي

المستخلص

تعرضت الكثير من المخطوطات على مر التاريخ إلى التلف، بسبب الكوارث الطبيعية، والحروب. وقد انبرى بعض العلماء للمحافظة على المخطوطات، ومنهم العالم العراقي الشيخ علي كاشف الغطاء، اذ تركزت جهوده في استنساخ النسخ الخطية النادرة وتكثيرها، وإكمال النقص في المخطوطات المتضررة التي سقطت منها بعض الأوراق وإصلاح تضرر بعض الأوراق، وإنشاء مكتبة ضخمة جمع فيها عيون المخطوطات ونفائسها.

الكلمات المفتاحية : علماء العراق، مخطوطات ، نادرة

The efforts of Modern Iraqi scholars in Preserving Rare Manuscripts

Dr. Muhammad Aziz Alwahid

University of Baghdad -Center of revival heritage

Muhammad Alwahid @yahoo.com

Abstract

Many manuscripts throughout history have been damaged by natural disasters and wars. Some scholars have rushed to preserve the manuscripts, among them the Iraqi scientist Sheikh Ali Kashif al-Khatta, as his efforts were focused on reproducing rare and abundant written copies, completing the shortage of damaged manuscripts from which some of the papers fell and repairing damage to some of the papers, and establishing a huge library in which the manuscripts' eyes and their valuables were collected.

Key words: Iraqi scholars, manuscripts, rare

المقدمة

خلف لنا علمائنا الأعلام، تراثا فكريا ضخما، تمثل بالتراث المخطوط، في مختلف أوجه الحضارة والمعارف في الفقه والأصول والعقائد والتفسير والحديث والرجال والسنة والفلك والهيئة والكيمياء والرياضيات والطب والصيدلة والتاريخ والبلدانيات وغيره . الا ان ما يؤسف له تعرض الكثير من هذا التراث إلى التلف لأسباب عديدة منها الكوارث الطبيعية



كالحريق والفيضانات وغيرها وبعضها بفعل الانسان، كالحروب والفتن الداخلية، وما صاحبها من حرق المكتبات وإتلاف الكتب، والشواهد التاريخية كثيرة. وما تبقى تعرض الكثير منه إلى التلف والضرر، لسوء الخزن، وعدم الصيانة والترميم، ففقدنا الكثير من تراثنا، حتى أننا نقرأ في الفهارس عن كتب لا نجد لها اليوم عينا وأثرا. وقد قيض الله لهذا التراث من يهتم به ويحافظ عليه ، فكان لبعض العلماء العراقيين جهودا مخصصة في الحفاظ على المخطوطات النادرة باستنساخها وتكثيرها، أو في ترميم المخطوطات المتضررة، وإكمال نقصها، أو في تجميع الكتب وأنشاء المكتبات لهذا الغرض، ومن هنا تكمن أهمية البحث.

وعقدنا البحث لواحد من أولئك العلماء الذين كان لهم دور كبير في حفظ التراث وهو

الشيخ علي كاشف الغطاء.

تكلنا في المبحث الأول عن حياة وسيرة الشيخ علي كاشف الغطاء.

وخصصنا المبحث الثاني للحديث عن أعماله التراثية في مجال تكثير النسخ الخطية

النادرة والمحافظة على المخطوطات.

ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

حياة الشيخ علي وسيرته

اسمه ونسبه

الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر بن الشيخ

خضر بن يحيى بن سيف الدين المالكي الجناحي النجفي^(١).

ولد في النجف في حدود سنة ١٢٦٨هـ^(٢) ، وقيل في مطلع عام ١٢٦٧هـ^(٣) في محلة العمارة

احدى محلات النجف القديمة^(٤) ، في أسرة علمية عربية تتحدر من قبيلة بني مالك العربية^(٥).

نشأ الشيخ علي برعاية والده وتعلم المقدمات وقرأ السطوح على فضلاء أسرته منهم

عمه الشيخ هادي كاشف الغطاء والشيخ مهدي كاشف الغطاء وغيرهم من أعلام النجف

كالشيخ راضي النجفي والشيخ جعفر التستري والشيخ محمد حسن المامقاني والشيخ محمد جواد

محي الدين ، وله إجازة الرواية عن شيوخه^(٦) ، وولع بالأدب فانقطع اليه، حتى برع في النظم

والنثر، وصاحب أعلامه وشيوخه ، ونظم الشعر مبكرا وطارح شعراء عصره في العراق

وغيرها^(٧)، وكان شديد الذكاء قوي الحافظة وقد ساعده ذلك على التفوق.



علاقته بولاية عصره

حظيت أسرة كاشف الغطاء بمكانة مرموقة بين مختلف الأوساط في العراق وغيرها من بلاد المسلمين، ولدى الملوك والأمراء والكبراء، فقد كانت للشيخ علي ولغيره من رجال أسرته صلات وثيقة مع ولاية بغداد من آل عثمان ، فكان الولاة عند زيارتهم إلى النجف يزورون الشيخ علي. فعندما ورد والي بغداد مصطفى عاصم باشا إلى النجف في سنة ١٣٠٦هـ، زار الشيخ علي في مكتبته^(٨). وارتبط الشيخ علي بعلاقة صداقة مع سري باشا الذي عين واليا على العراق سنة ١٣٠٦هـ فقد كان هذا الأخير أديبا، له علاقات مع رجال العلم والأدب ولما اجتمع بالشيخ علي تولع به واختص بملازمته^(٩) ولف له كتاب النوافح العنبرية في المأثر السرية، جمع فيه ما قيل في صديقه سري باشا الذي ولي العراق عام ١٣٠٦هـ من مدائح وتهان وما قاله هو أيضا^(١٠). وعندما عين حسن رفيق باشا واليا على بغداد في ١٩ محرم ١٣٠٩هـ ، حدثت بينه وبين الشيخ علي منافرة اعتزم بعده الشيخ علي على السفر إلى إسطنبول لمقابلة السلطان عبد الحميد الثاني لمفاوضته في المصالح العامة فسافر في سنة ١٣٠٩هـ واجتمع بالسلطان أكثر من مرة^(١١).

أسفاره

كانت نفسه الكبيرة حملته على الرحلة، فجاب بلاد فارس، وبلاد الترك، وبلاد مصر، وسوريا والحجاز، ولم تكن رحلته هذه رحلة تسلية وتفكهة، لا بل كانت أشبه برحلات منتجعي العلم والرواية من السلف الصالح، فإنه كان إذا حط رحله في بلد وجه همه إلى زيارة معاهده العلمية والوقوف على دور كتبه المهمة ، هكذا كان في مصر والشام والأتانة^(١٢).

كانت أول رحلة إلى ايران سنة ١٢٩٥هـ ، أقام في أصفهان مدة وقضى بينها وبين شيراز وخراسان سبع سنين وهو في هذه المدة وفي هذه البلدان يلقي كل تبجيل واحترام^(١٣)، واستغرقت جولته سبع سنين حيث عاد إلى العراق في سنة ١٣٠٢هـ، وقد ألف خلال تلك المدة وأثناء تنقله في البلدان واتصاله بالعلماء والأعيان عدة مجاميع شحنها بالفوائد والفرائد من الشعر والنثر وما جرى بينه وبين من لقيه من مطارحات وما سمعه من نكات وشواهد، وقصص وشوارد، وقد اشتغل بتنظيم ما جمعه وترتيبه واهتم باقتناء الكتب فأضاف إلى ما ورثه من آبائه شيئا كثيرا^(١٤). وفي سنة ١٣٠٩هـ سافر إلى الآستانة، وقد أتيقن في هذه العاصمة اللغة التركية، فشافه كبار ساستها وعلمائها، واجتمع بالسلطان أكثر من مرة وسافر



منها إلى الحج ، والقدس ، ورجع إلى الآستانة وبقي زهاء أربع سنوات، ولم يبق فيها بيتا من بيوت الكتب الا زاره واستفاد منه، وكان إذا أعجبه كتاب لم يكبر عليه نسخه واكتتابه، وإن كبر كما فعل يوم كان في الآستانة، فإنه انتسخ فيها لنفسه بنفسه أسفارا جملة^(١٥). واتصل هناك بالسيد جمال الدين الأفغاني وتأكدت بينهما الصداقة، وعاد إلى العراق في سنة ١٣١٣هـ^(١٦). وقد انتهت إليه زعامة بيته، فكان من أعيان علماء النجف، ومشاهير رجالها ومن ذوي الشأن والاعتبار لدى مختلف الطبقات والأمراء في البلاد وغيرها^(١٧). حتى ان الحكومة كانت تعد الأوراق الموقعة من قبله أوراقا رسمية لها حكم إسناد الطابو وحكم الاسناد المصدقة من كاتب العدل^(١٨).

أولاده :

خلف الشيخ علي ولدين فاضلين عالمين كانا من ابرز علماء عصرهما وهما:

١. الشيخ احمد (١٢٩٢ - ١٣٤٤هـ)^(١٩)

كان من أعلام الفقهاء المحققين ، ولد في النجف سنة ١٢٩١هـ ، درس عند السيد علي بن محمود الأمين العاملي و محمد باقر النجم لأبادي و محمد طه نجف و آقا رضا الهمداني و محمد كاظم الخراساني ، واختص بالسيد محمد كاظم اليزدي، ونال عنده مكانة مرموقة، وكان أستاذه اليزدي يشيد به ، ويرشد الناس اليه في أخذ الفتاوى والأحكام الشرعية . له مؤلفات منها: أحسن الحديث في الوصايا والمواثيق، سفينة النجاة في الفقه، حاشية على فرائد الأصول في أصول الفقه لمرتضى الأنصاري. توفي في سنة ١٣٤٤هـ.

٢. الشيخ محمد حسين (١٢٩٤ - ١٣٧٣هـ)^(٢٠)

من كبار العلماء المجتهدين وزعماء الدين ذوي النزعة الإصلاحية ، الداعين للوحدة الإسلامية، ولد في النجف سنة ١٢٩٤هـ ، درس على أبيه وحضر الأبحاث العالية في الفقه والأصول على محمد كاظم الخراساني و السيد محمد كاظم الطباطبائي، له مؤلفات كثيرة منها تحرير المجلة، الدين والإسلام ، المراجعات الريحانية ، عقود حياتي، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية . توفي في سنة ١٣٧٣هـ.

صفاته

كان الشيخ علي رحب الصدر يحترم الصغير والكبير ويقضي حوائج الناس دون تفريق بين شريف ووضيع وقريب وبعيد لا يبخل بجاهه على أحد، ولا بماله على محتاج^(٢١).



وصفه الشيببي بقوله: الشيخ الفاضل الرفيع القدر الغريب الصبر والثبات الشيخ علي من آل كاشف الغطاء، وهو الرجل الذي لا يرى إلا مجدا في النسخ والتأليف، أو عاكفا على المطالعة أو لهجا بجمع الكتب وذكرها، يقص عليك أحاديثها، ويصف لك مظان وجودها، ويترجم لك أحوال صرعاها وجماعتها^(٢٢)، وقال الشيخ جعفر محبوبة: أدركت هذا الشيخ واجتمعت به يوما من الأيام وهو في أخريات أعوامه، فرأيت شيئا كبيرا أبيض الرأس واللحية، صبيح الوجه، تبدو عليه ملامح الزعامة وتطفح على أسارير جبهته آثار النبوغ والتقدم^(٢٣).

مؤلفاته

ألف الشيخ مجموعة من الكتب تدل على فضله وغزارة علمه منها:

- (١) الحصون المنيعية في طبقات الشيعة، في تسع مجلدات^(٢٤).
- (٢) نهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب.
- (٣) سمير الحاضر وأنيس المسافرين، وهو كشكول في خمس مجلدات كبار، فرغ منه في تاسع ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ.
- (٤) نهج الصواب إلى حل مشكلات الإعراب.
- (٥) ديوان شعره.
- (٦) مجموع ما قيل في آل كاشف الغطاء شعرا، وما قاله شعراؤهم أيضا.
- (٧) النوافح العنبرية في المأثر السرية. جمع فيه ما قيل في سري باشا الذي ولي العراق عام ١٣٠٦ هـ من مدائح وتهان وما قاله هو أيضا.

وفاته

بعد حياة حافلة بالعلم والعمل، والبحث والتأليف، توفي الشيخ علي كاشف الغطاء في غرة المحرم سنة ١٣٥٠ هـ، بسكتة قلبية أو دماغية، وكان في السنوات الأخيرة من حياته جليس البيت لا يستطيع الخروج، لوجع في رجليه. فعزلت الأسواق، وخرجت مواكب العزاء، وشيع في غاية التبجيل ودفن مع آبائه في مقبرتهم ورثاه كثيرون وأرخ وفاته العلامة مشكور الطالقاني بقوله:

يوم شجو وأسى	قد دهى من خطبه
وقضى الشرع شجي	نحبه من نحبه
فعلي ارخوه	قمر غاب به ^(٢٥)



واستمر مجلس الفاتحة والعزاء، وقصائد الرثاء إلى أخريات محرم سنة ١٣٥٠ هـ^(٢٦).

المبحث الثاني: جهوده في حفظ التراث

تركزت جهود الشيخ علي كاشف الغطاء في حفظ التراث بثلاثة اتجاهات: استنساخ النسخ الخطية النادرة وتكثيرها ، و إكمال النقص في بعض المخطوطات المتضررة التي سقطت منها بعض الأوراق ، و إنشاء مكتبة جمع فيها نواذر المخطوطات .

أولا مستنسخاته

بلغ بالشيخ علي كاشف الغطاء الحرص على توسيع مكتبته وجلب المصادر المهمة والأسفار النادرة إليها أنه نسخ بخطه من الكتب عددا كبيرا بين صغير وكبير، ولم يفتر عن ذلك حتى بعد أن كبرت سنه وأصابته الرعشة يده، فبعض كتاباته الأخيرة معروف لتشيوشه بواسطة الضعف وعدم القدرة على مسك القلم^(٢٧) ، وكان إذا أعجبه كتاب لم يكبر عليه نسخه واكتتابه، وإن كبر كما فعل يوم كان في الأسطوانة ، فإنه انتسخ فيها لنفسه بنفسه أسفارا جمّة ، منها كتاب (شرح أبي تمام على مهاجاة جرير والأخطل)، وقد وجده منتسحا بالخط المغربي القديم ، وهو خط معمى يجهل المشاركة تهجئته، فعكف أياما على تفهمه ومحاكاته بقلمه حتى أتقنه، فلم يصعب عليه بعد ذلك انتساخ الكتاب، ، ونسخ أيضا ديواني (مهيار) و (كشاجم)، ولم يكونا يومئذ مطبوعين، وبفضله طبع الأخير على نسخته التي انتسخها لنفسه، وهتمته في الصبر على الكتابة مشهودة، حتى إنه تناول كتاب (أمالي القالي) قبل طبعه وعكف على نسخه في عدة أسابيع، وكان الوباء منتشرا حيث أقام ، فلم يعقه ذلك عن مقصده^(٢٨). ويروي علي الشرقي قائلا: دخلت على الشيخ علي آل كاشف الغطاء في مكتبته الصغرى التي اقتصرت على ما ورقه بيده، ونسخ بخطه فوجدته جالسا على الأرض ، وأمامه طاولة صغيرة عليها كتاب مفتوح ، ومحبرة ، وقد شد على عضده مساطر خفيفة من الخشب شدا محكما يمنع الرعشة التي في يده ، لأنه شيخ وهنت قواه، وشارف على التسعين من عمره، وكان لابسا ثوبا سميكًا خصص للكتابة تراه مخططا بألوان وألوان من مسح القلم ورذاذه، وكان في يده قلم من الخيزران القوي ، وكان مشغولا بالنسخ فسألته عن عمر ذلك الثوب ، قال بأن عمره يناهز السبعين وهو عندي أطيب من الغلالة التي يصفها الشاعر:

كأذيال خود أقبلت في غلالة مصبغة والبعض أقصر من بعض^(٢٩)



ومن نوادره انه بينما كان منهما مرة في نقل كتاب خطي في احد الجوامع بإسطنبول اذ جاءه احد الضباط للقبض عليه بناء على امر السلطان عبد الحميد الثاني، لكن الشيخ قال للضابط: كل من حدثك بانني سأترك عمل استنساخ هذا الكتاب قبل ان أصل إلى نهاية الفصل الذي يستلزم الانتهاء من استنساخه نحو ساعة أو اكثر فلا تصدق ذلك. وهكذا اضطر الضابط بداعي الاحترام إلى الانتظار حتى يتم الشيخ نقل هذا الفصل من الكتاب^(٣٠). وكانت مستسخاته تزيد على المائة مخطوط بين كتاب ورسالة منها^(٣١):

١. بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، لأحمد ابن طاووس (ت ٦٦٣هـ) ، تاريخ النسخ ٨ رجب ١٣٤٤هـ.
٢. فضائل الأشهر الثلاثة ، للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) .
٣. رسالة في العقود والإيقاعات لمؤلف مجهول.
٤. شرح اللمعة الدمشقية، للشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٥٢هـ).
٥. شرح قواعد الأحكام للشيخ جعفر بن خضر النجفي المشتهر بـ (كاشف الغطاء) (ت ١٢٢٧هـ) .
٦. شرح تكملة القواعد، للشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٦٢هـ).
٧. أسئلة وأجوبه في الفقه وغيره، لابي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ)
٨. قواعد الأحكام للعلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ).
٩. رسالة الجمل للشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) .
١٠. مسائل المدنيات، لفخر المحققين، محمد بن الحسن بن المطهر الحلي (ت ٧٧١هـ) .
١١. إيقاظ الهجة في إثبات الرجعة ، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ).
١٢. اصل العلاء بن رزين
١٣. رسائل علي بن جعفر . تاريخ النسخ صبيحة الجمعة ٢٩ محرم ١٣٤١هـ.
١٤. أصل زيد الزراد ، تاريخ النسخ الأحد ٢ صفر ١٣٤١هـ .
١٥. أصل أبو سعيد عباد العصفري. تاريخ النسخ الأحد ٢ صفر ١٣٤١هـ.
١٦. أصل عاصم بن حميد الحناط. تاريخ النسخ الخميس ٧ صفر ١٣٤١هـ.
١٧. أصل زيد النرسي. تاريخ النسخ الأحد ٩ صفر ١٣٤١هـ، مكان النسخ النجف.



١٨. أصل جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي. تاريخ النسخ صبيحة السبت ١٥ شهر الخير صفر ١٣٤١هـ ، مكان النسخ كربلاء .
١٩. أصل محمد بن المثني. تاريخ النسخ ١٨ صفر ١٣٤١هـ، مكان النسخ كربلاء.
٢٠. أصل مثني بن الوليد الحنط.
٢١. أصل خلاد السندي البزاز.
٢٢. أصل حسين بن عثمان بن شريك.
٢٣. أصل عبد الله بن يحيى الكاهلي.
٢٤. أصل سلام بن أبي عمرة.
٢٥. نوار علي بن أسباط.
٢٦. كتاب الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب، لشمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي الحائري (ت ٦٣٠هـ). تاريخ النسخ يوم الأحد ٢٣ رجب ١٣٤٤هـ.
٢٧. كتاب الإفصاح في إثبات إمامة أمير المؤمنين (ع) للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، تاريخ النسخ الأربعاء ٤ ربيع الثاني ١٣٣٩هـ، مكان النسخ المشهد المقدس الغروي.
٢٨. كتاب المجالس للشيخ المفيد، تاريخ النسخ ٢٢ شهر ربيع الأول ١٣٣٩هـ، مكان النسخ النجف.
٢٩. رسالة في الفرق والمقالات، لابي محمد الحسن بن موسى النوبختي (٣١٠هـ) الناسخ هادي بن عبد علي بن الشيخ موسى بن خضر.
٣٠. تبصرة العوام (فارسي) تاريخ النسخ الخميس ٢٩ شعبان ١٣٣٢هـ، مكان النسخ النجف الأشرف .
٣١. الفصول من المحاسن والعيون ، للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد النعمان (ت ٤١٣هـ)، تاريخ النسخ ١٣٢٤هـ .
٣٢. كتاب رياض العلماء للميرزا عبد الله الأصفهاني (١٢)، وهو المجلد الثاني. تاريخ النسخ يوم الأربعاء ١٠ صفر ١٣٤٠هـ، مكان النسخ المشهد المقدس الغروي.
٣٣. رياض العلماء للميرزا عبد الله الأصفهاني (ق ١٢) وهو المجلد الرابع تاريخ النسخ صبيحة يوم الثلاثاء ٢٤ شعبان ١٣٣٩هـ ، مكان النسخ المشهد المقدس المرتضوي.



٣٤. الحقائق الوردية في أحوال الأئمة الزيدية ، لحميد بن أحمد الشهيد المعروف بالشهيد اليماني (ت ٦٥٢هـ) تاريخ النسخ ١٠ جمادي الأولى ١٣١٨هـ ، مكان النسخ في قرية البصيرة من توابع الحلة.
٣٥. الفرق والتواريخ، المنسوب إلى احمد بن محمد بن مجد الدين الطوسي الغزالي (ت ٥٢٠هـ) تاريخ النسخ يوم الأحد ٢٦ ذي الحجة ١٣٢٩هـ
٣٦. روضة العارفين ونزهة الراغبين، للسيد هاشم بن سليمان الحسيني البحراني (ت ١١٠٧هـ) ، تاريخ النسخ عصر يوم الجمعة ٢ صفر ١٣٣١هـ.
٣٧. نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، لضياء الدين يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد (ت ١١٢١هـ) تاريخ النسخ ٧ شهر المحرم ١٣٢٤هـ ، مكان النسخ النجف.
٣٨. تتمة كتاب امل الآمل في علماء جبل عامل، لمحمد بن علي بن إبراهيم بن أبي شبانة البحراني (١١٢١ هـ)، تاريخ النسخ يوم الأحد سلخ ربيع الأول ١٣٣١هـ ، مكان النسخ النجف.
٣٩. ترجمة السيد عبد الله شبر، لمحمد بن مال الله بن معصوم (١٢٧١هـ).
٤٠. كلمات الشعراء (فارسي) لمير محمد أفضل الهندي الدهلوي الشاعر المتخلص بـ (سر خوش) (١١٢٦هـ) ، تاريخ النسخ الخميس ١١ جمادي الأولى ١٣٣٤هـ ، مكان النسخ النجف.
٤١. نبذ التاريخ ، لمحمد بن محمود بن علي الطبسي (بعد ١٠٨٣هـ) ، تاريخ النسخ الأحد ٢٠ جماد الآخرة ١٣٣٤هـ .
٤٢. توضيح الاشتباه والإشكال، لمحمد علي بن محمد رضا الساروي المازندراني (ت قبل ١٢٥٠هـ) ، تاريخ النسخ الجمعة ١١ شوال ١٣٣٤هـ، مكان النسخ النجف.
٤٣. مناقب بني هاشم ومثالب بني عبد شمس وأمية.
٤٤. أنوار البدرين ومطلع النيرين في تراجم علماء الأحساء والقطيف والبحرين لعلي بن حسن بن علي بن سليمان البحراني (ت ١٣٤٠هـ)، تاريخ النسخ يوم الجمعة ٢٤ ذو الحجة ١٣٢٧هـ.
٤٥. كتاب الرجال لعبد اللطيف بن علي بن أبي جامع العاملي (ت ١٠٥٠هـ)، تاريخ النسخ ٤ المحرم ١٣٤٠هـ.



٤٦. لب الألباب في الدراية وعلم الرجال ، لمحمد جعفر الشريعتمدار الاسترابادي (١٢٦٣هـ)، تاريخ النسخ السبت ٢ رجب ١٣٣٩هـ ، مكان النسخ المشهد المقدس الغروي.
٤٧. غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة عن الغبار. للسيد تاج الدين بن محمد بن حمزة الحسيني (المجلد الأول)، تاريخ النسخ الثلاثاء ٢ ذي القعدة ١٣٣٥هـ، مكان النسخ النجف.
٤٨. مجمع الاجازات ومنبع الإفادات ، لمحمد باقر بن محمد تقي الشهير بأقا نجفي الأصفهاني (ت ١٣٨٤هـ) المجلد الأول، تاريخ النسخ الأحد ٢٨ ربيع الثاني ١٣٢٨هـ.
٤٩. مجمع الاجازات ومنبع الإفادات ، للمؤلف نفسه، المجلد الثاني.
٥٠. كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) لابي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ)، تاريخ النسخ الأحد ٢١ ذي الحجة ١٣٢٢هـ قوبلت على نسخة قابلها المؤلف.
٥١. البيان في أخبار صاحب الزمان (ع) للمؤلف نفسه، تاريخ النسخ ٢٥ ذي الحجة ١٣٢٢هـ ، قابلها الشيخ علي من الأول إلى الأخير.
٥٢. فتنة الجمل يوم البصرة ، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، تاريخ النسخ ١٩ جمادي الآخرة ١٣٣٩هـ.
٥٣. العمدة في الأدب لابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ)، تاريخ النسخ سنة ١٣٠٥هـ.
٥٤. أمالي القالي في اللغة لابي علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ)، تاريخ النسخ ٢٧ محرم ١٢٩٣هـ، مكان النسخ شرع بالنسخ في بغداد دار السلام، كتبت على نسخة سقيمة كثيرة الغلط.
٥٥. رسائل ابن العميد لمحمد بن أبي عبد الله الحسين أبي الفضل الكاتب البغدادي المعروف بابن العميد (ت ٣٥٩هـ)، تاريخ النسخ الأربعاء ٢١ جمادي الآخرة ١٣٢٣هـ.
٥٦. نكت الهميان في نكت العميان ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، تاريخ النسخ يوم الجمعة ٢١ رجب ١٣١٣هـ.
٥٧. لذة السمع في ضفة الدمع ، للمؤلف نفسه، تاريخ النسخ الثلاثاء ١٤ شعبان ١٣١١هـ، مكان النسخ إسطنبول دار السعادة.
٥٨. القول الفائق الأريب.



٥٩. شرح مقصورة ابن دريد الأزدي، للحسين بن احمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تاريخ النسخ صبيحة يوم الأربعاء ٢٦ شعبان ١٣٣٧هـ، نسخة مقابلة على نسخة قديمة فيها تلف قرئت على مؤلفها.

٦٠. الدر المنثور من الخبر المأثور وغير المأثور، لعلي بن محمد بن الحسن الشهيد الثاني (ت ١٠٦٤هـ) تاريخ النسخ يوم الاثنين شهر جمادي الاولى ١٣٤٤هـ. المجلد الثاني.

٦١. محاسن الشام ونواحيها ، لأحمد بن محمد بن عمر الملقب بشهاب الدين الخفاجي، عدد الأوراق ٢٩٨، ناقصة الأخير لم تتم مع وجود أوراق فارغة .

٦١. ديوان محمود افندي صفوت الشهير بالساعاتي ، لجامعه عبد الحميد بيك نافع، تاريخ النسخ ليلة الخميس ٤ شهر جمادي الأولى ١٣١٢هـ ، مكان النسخ دار السعادة إسطنبول المحمية المسماة بالقسطنطينية.

٦٢. حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء ، لابي محمد عبد الله بن محمد الزوزني (ت ٤٣١هـ) ، تاريخ النسخ يوم الجمعة ١٩ شهر رجب ١٣١١هـ ، مكان النسخ دار السعادة إسطنبول.

٦٣ . مطلع البدور ومجمع البحور، لصفي الدين احمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال اليماني، (ت ١٠٩٢هـ) ، تاريخ النسخ يوم الاثنين ١٣ المحرم ١٣٣٩هـ.

ثانياً إكمال نقص بعض المخطوطات

عمل الشيخ علي ضمن اهتمامه بالتراث المخطوط على إصلاح وإكمال النقص والسقط والخروم في بعض المخطوطات ومنها:

١. غرر الفرائد ودرر القلائد للشريف المرتضى، أتم الشيخ الصفحات الأولى والصفحة الأخيرة في سنة ١٣١٤هـ.

٢. كنز العرفان في فقه القرآن ، للمقداد السيوري الحلبي ت ٨٢٦هـ، الناسخ محمد مقيم بن محمد باقر بن كمال الدين قطب الدين الكنكازي، تاريخ النسخ منتصف جمادي الآخرة ١٠٥٥هـ، أتم الأوراق الأولى وعددها ٣٣ ورقة.

٣. متشابه القرآن و مختلفه ، لابي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني ت ٥٨٨هـ، تاريخ النسخ حدود القرن الثاني عشر الهجري، أتم الشيخ الأوراق السبع الأولى منها وثلاثاً من آخرها.



٤. حاشية أنوار التنزيل ، للشيخ البهائي محمد بن الحسين العاملي ت ١٠٣٠ هـ ، تاريخ النسخ حدود القرن الثالث عشر الهجري، أتم الشيخ إحدى عشرة ورقة من آخرها، تاريخ التتمة سنة ١٣١٦ هـ.
٥. الدروع الواقية في الأخطار، لعلي بن طاووس ت ٦٦٤ هـ، أتم نقص الصفحة الأخيرة بورقة منها في يوم الاثنين ٨ شهر رمضان ١٣١٥ هـ في النجف الأشرف.
٦. مصباح المتهجد للشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ، تاريخ النسخ حدود القرن الثاني عشر ، أتم النواقص الموجودة المنتشرة في أولها ووسطها وآخرها : ورقة في أولها، ثلاثة أوراق في موضعين من ومنتصفها، وعشر أوراق في آخرها، أتمها في سنة ١٣١٤ هـ.
٧. إيضاح الفوائد، لفخر المحققين محمد بن الحسن الحلبي ت ٧٧١ هـ، الناسخ إبراهيم الجامعي العاملي، أتم النقص في الورقة الأولى منها.
٨. البيان للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي ت ٧٨٦ هـ، أتم النقص الأول في ورقتين وكذا الورقة الأخيرة.
٩. العقود والإيقاعات لعلي بن الحسين الكركي ت ٩٤٠ هـ، الناسخ صالح بن يوسف بن سعيد بن يوسف ، تاريخ النسخ عصر يوم الثلاثاء ٢٢ شوال ٩٧٥ هـ ، أتم النقص الموجود في مواضع مختلفة منها في ثماني أوراق.
١٠. الحقائق الناطرة في فقه العترة الطاهرة، للشيخ يوسف البحراني ت ١١٨٦ هـ، أتم النقص الأخير وهو ست أوراق.
١١. التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية ، للشيخ خضر بن شلال آل حزام العفكاوي النجفي ت ١٢٥٥ هـ، انتهى من تأليفه سنة ١٣٢٠ هـ، أتم نقص آخرها في ٣٤ ورقة.
١٢. رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل، للسيد علي بن محمد علي الطباطبائي الحائري ت ١٢٣٤ هـ، أتم الصفحة الأخيرة منها.
١٣. الألفية للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي ت ٧٨٦ هـ، تاريخ النسخ القرن الحادي عشر، أتم الصفحة الأولى منها.
١٤. المختصر النافع للمحقق الحلبي أبي القاسم جعفر بن حسن ت ٦٧٦ هـ، تاريخ النسخ ٢٢ شهر ربيع الأول سنة ١١١٥ هـ، أتم نقص أولها في ١٣ ورقة.



١٥. بداية الهداية للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ت ١١٠٤ هـ أتم الشيخ أولها في سبع أوراق، وكذا في آخرها في ثماني أوراق، وذلك يوم السبت ١٠ ذو الحجة من سنة ١٣١٥ هـ. ١٦. المختصر النافع للمحقق الحلي أبي القاسم جعفر بن حسن (ت ٦٧٦ هـ)، تاريخ النسخ في القرن الحادي عشر، أتم نقص أولها بأربع أوراق، وفي آخرها في ١٤ ورقة، واتمته يوم الأربعاء ٦ ربيع الآخر سنة ١٣٣٢ هـ.

١٧. نهاية التقريب في شرح التهذيب، للشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري(ت

١٠٢١ هـ)

ثالثا جمع المخطوطات وتأسيس مكتبته

كانت للشيخ جعفر الكبير جد أسرة كاشف الغطاء مكتبة من اندر المكتبات وأوسعها جمعا للكتب المخطوطة، والكثير من هذه الكتب كانت فريدة في بابها وقد جمعها الشيخ جعفر الكبير من مختلف الأقطار الإسلامية إما بطريق الشراء أو مما كان يهدى إليه، ثم انتقلت هذه المكتبة الا القليل منها إلى ابنه الشيخ موسى بطريق الوراثة ومنه إلى أخيه الشيخ علي، وقد تسرب من ذلك القليل شيء إلى البيوت، ومن هذا القليل المتسرب ما قد وصل شراء وإرثا إلى الشيخ علي^(٣٢)، وكان للشيخ علي شغف تام بجميع الكتب واقتنائها فابتاع في أسفاره أعلقا نفيسة من الكتب المخطوطة والمطبوعة التي لم توجد في مكتبات العراق وسوريا واستنسخ بقلمه كثيرا من المخطوطات النادرة فأضحت مكتبته من المكتبات النفيسة في العراق. وكان أشهى حديث عنده يدور حول الكتب واقتنائها واستنساخها وشرائها فكان مما حدث به: ان الكتب لا تجتمع الا بثلاث بصبر أيوب، وعمر نوح، وملك قارون، وحدث أيضا قال: يوم كنت في الآستانة كان عندي عيال فأصبحت يوما من الأيام ولم أملك شيئا من الدراهم غير ربع مجيدي فخرجت من الدار صدر النهار لأشتري لعيالي غذاء بذلك المبلغ فمررت في سوق من أسواقها فرأيت كتابا وكنت محتاجا اليه فاشتريته بما كان عندي وأتيت إلى أهلي وبقيت ذلك اليوم جميعا بلا غذاء. وكان سهلا في إعارة الكتب واستنساخه فاستنسخ على كتبه كثير من هواة الكتب^(٣٣). وتعد مكتبته من أشهر مكتبات النجف وأوسعها، وهي مكتبة ثمينة جمعت قماطرها أمهات الكتب القديمة وبيتمات المصنفات في سائر العلوم والفنون وأكثرها مخطوط في العصور الخالية^(٣٤).



وعن هذه المكتبة يقول جرجي زيدان: ومكتبة الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا الجعفري كاشف الغطاء وهي مكتبة قديمة حوت أمهات الكتب وبيتمات المصنفات، في نفائس العلوم ، والفنون، وأكثرها مكتوب في العصور الخالية، ومن محتوياتها كتاب (مقاييس اللغة) و(طراز) للسيد علي خان في اللغة و (المجمل) لابن فارس وغيرها وهي اكبر مكتبة في النجف^(٣٥). وقال الزركلي عن مكتبته: جمع خزانة كتب تشتمل على مخطوطات نادرة^(٣٦).

ومن مخطوطاتها المهمة :

١. مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) وهو في ثلاثة مجلدات، تاريخ النسخ سنة ١١١٧ هـ ، والمظنون ان هذه المجلدات الثلاثة قد اشتراها الشيخ علي من مزاد آل نظام الدولة^(٣٧).
٢. سلوة العارفين وأنس المشتاقين، لمحمد بن ملك الطبري يرجع تأريخها إلى سنة ٤٥٩ هـ .
٣. الأنوار النبوية في صحاح الأخبار المصطفوية، للحسن بن محمد الصاغاني، تاريخ النسخ سنة ٦٩٢ هـ .
٤. المعرفة في أصول الحديث، للحاكم بن عبد الله صاحب المستدرک، تاريخ النسخ سنة ٤٢٥ هـ.
٥. أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، للمنصور بالله الحسن بن محمد بن أحمد بن يحيى فرغ من تأليفه سنة ١١٠٨ هـ.
٦. الإيمان من كتاب الكافي، للشيخ الكليني تاريخ النسخ سنة ٧٠٨ هـ .
٧. الدرة البهية والروضة المضية في تاريخ الروضة الحسينية، للسيد حسون البراقي المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ وبخط المؤلف .
٨. مختصر مقاتل الطالبين، له أيضا وبخطه.
٩. منتخب تاريخ قم ومن سكن فيها من العلويين، له أيضا وبخطه.
١٠. الدرة المضية في تأريخ الحنافة والثوية، له أيضا وبخطه .
١١. كشف الأستار في أولاد خديجة من النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم، له أيضا وبخطه فرغ منه سنة ١٣٢٥ هـ .
١٢. رجال الغضائري، بخط الشيخ علي.



١٣. رياض العلماء، للميرزا عبد الله أفندي أجزاء منه بخط شيخ علي.
١٤. شرح الدريدية، لابن خالويه بخط شيخ علي.
١٥. وقعة الجمل، للشيخ المفيد بخط شيخ علي.
١٦. الفصيح، لثعلب بخط شيخ علي.
١٧. الأخلاق، للسيد عبد الله شبر بخط المؤلف فرغ منه سنة ١١٧٨ هـ.
١٨. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير كتب في عصر المؤلف وعليه إجازته بخطه.
١٩. مختار الصحاح، للرازي.
٢٠. كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ، للطرابلسي.
٢١. الحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده.
٢٢. الفائق في تفسير الحديث، للزمخشري.
٢٣. الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، للإمام حميد الدين اليماني.
٢٤. رجال ابن داود، كتب سنة ١٠٣٦ هـ.
٢٥. فهرست علماء البحرين، للشيخ سليمان الماحوزي.
٢٦. معراج الكمال إلى معرفة أحوال الرجال، للماحوزي أيضا.
٢٧. أسماء الأضداد، لابن قتيبة كتب سنة ١٢٥٣ هـ.
٢٨. أسماء الأضداد، للثعالبي.
٢٩. تعلية على شعر أمراء القيس، للشريف المرتضى.
٣٠. ديوان المرتضى.
٣١. ديوان عفيف الدمشقي، تاريخ النسخ سنة ١١٠١ هـ.
٣٢. شرح ديوان المتنبي، لابن جني.
٣٣. شرح المعلقات السبع، لابن جني أيضا.
٣٤. المقصور والممدود، لابن دريد.
٣٥. التعليقة على كتاب طبقات الأمم، لابن أبي جرادة، كتبت على نسخة تأريخها سنة ٦٥٠ هـ.
٣٦. حاشية على مطالع الأنوار، كتب في عصر المؤلف سنة ٦٨٠ هـ.
٣٧. شرح المطالع، لقطب الدين الشيرازي، كتب سنة ٧٧٢ هـ.



٣٨. عيون الأثر، لابن سيد الناس، كتب سنة ١٠٣١هـ.

٣٩. طبقات الأمم، لصاعد الاندلسي.

الإحالات

(١) أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة ، دار إحياء التراث العربي، ط١ بيروت ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م ، ج١٦ ، ص ١٤٣٧.

(٢) أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة ، ج١٦ ، ص ١٤٣٧؛ وأنظر، محبوبة، جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ط٢ دار الأضواء ، بيروت ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، ج٣، ص ١٧٣.

(٣) الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٤٣٠هـ / ١٩٨٩م، ج٧، ص ١٨٠.

(٤) الغريبي، احمد ناجي، الجهود العلمية للشيخ علي صاحب الحصون في دراسة علم التاريخ والتراجم و البيولوجرافيا، مجلة ديوان التراث، منشورات دار التراث ، النجف الأشرف، العدد الأول سنة ١٤٣٥هـ، ص ٥١٠.

(٥) حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج٧، ص ١٨٠.

(٦) أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة ، ج١٦، ص ١٤٤٠.

(٧) حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج٧ ، ص ١٨٠ .

(٨) كاشف الغطاء، محمد الحسين ، عقود حياتي، تحقيق أمير كاشف الغطاء، منشورات مدرسة ومكتبة الإمام كاشف الغطاء ، النجف، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، ، ص ٣٧.

(٩) كاشف الغطاء، عقود حياتي، ص ٣٩.

(١٠) أنظر، أغا بزرك الطهراني، الذريعة ، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ج٢٤، ص ٣٥٠.

(١١) كاشف الغطاء، عقود حياتي، ص ٤٠.

(١٢) الشيببي ، محمد رضا، صرعى الكتب والمكتبات في العراق ، مجلة لغة العرب ، السنة الثانية ١٩١٣- آذار، العدد التاسع ص ٣٦٩.

(١٣) محبوبة، جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ج٣، ص ١٧٣.

(١٤) أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٦، ص ١٤٣٨.

(١٥) الشيببي ، صرعى الكتب والمكتبات في العراق ، ص ٣٦٩.

(١٦) كاشف الغطاء ، محمد الحسين، عقود حياتي، ص ٤١.

(١٧) أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٦ ، ص ١٤٣٧.

(١٨) الخليلي، جعفر ، هكذا عرفتهم ، النجف ، ١٩٦٣م ، ج١، ص ٢٢٨.

(١٩) ترجمته: العاملي ، محسن الأمين، أعيان الشيعة ، ج٣، ص ٤٩؛ موسوعة طبقات الفقهاء ، مؤسسة الإمام الصادق ، ط١، قم ، ١٤٢٤هـ، ج١٤ ق ١، ص ٧٩.



- ٢٠) ترجمته: كاشف الغطاء، عقود حياتي؛ الكاظمي، محمد مهدي الموسوي، احسن الوديعه ، ط٢، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ/١٩٦٨م ، ج٢، ص٢٦٠؛ أغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج١٦، ص ٦١٢.
- ٢١) أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٦، ص ١٤٣٩.
- ٢٢) الشبيبي ، محمد رضا، صرعى الكتب والمكتبات في العراق ، ص ٣٦٩.
- ٢٣) ماضي النجف وحاضرها، ج٣، ص ١٧٤.
- ٢٤) كحالة ، عمر رضا، معجم المؤلفين ، ج٧، ص ١٩٨.
- ٢٥) أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة ، دار إحياء التراث العربي، ط١ بيروت ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م ، ج١٦ ص ١٤٣٩.
- ٢٦) كاشف الغطاء ، محمد الحسين ، عقود حياتي ، ص ١٣١؛ وأنظر، محبوبه، جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها، ج٣، ص ١٧٦.
- ٢٧) أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة ، ج ١٦ ، ص ١٤٣٨.
- ٢٨) الشبيبي ، محمد رضا، صرعى الكتب والمكتبات في العراق ، مجلة لغة العرب ، السنة الثانية ١٩١٣- آذار، العدد التاسع ص ٣٦٩.
- ٢٩) الشرقي ، علي ، موسوعة الشيخ علي الشرقي ، الأحلام ، القسم الرابع ، جمع وتحقيق موسى الكرباسي، بغداد ، ١٩٩١هـ ، ص ١٧٢.
- ٣٠) الخليلي، هكذا عرفتهم ، ج١، ص ٢٢٩؛ وأنظر، الشرقي ، الأحلام ، ص ١٧٤.
- ٣١) استقدنا من بحث صلاح الخاقاني ، إسهامات الشيخ علي صاحب الحصون في حفظ التراث وصيانتة ونسخه ، مجلة ديوان التراث، منشورات دار التراث، النجف الأشرف، العدد الأول سنة ١٤٣٥هـ.
- ٣٢) الخليلي، جعفر ، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف ، مؤسسة الأعلمي ، ط٢ ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ج٧، ص ٢٤٤.
- ٣٣) محبوبه، ماضي النجف ، ج٣، ص ١٧٤.
- ٣٤) الأميني، محمد هادي، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ج٣، ص ١٠٤٦.
- ٣٥) تاريخ آداب اللغة العربية، راجعها وعلق عليها شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة، دت، ج٤، ص ١٢٨.
- ٣٦) الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، طه دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٠م ، ج٥، ص ١٩.
- ٣٧) الخليلي، موسوعة العتبات ، ج٧، ص ٢٤٦.